



### ملاح ما بعد حداثة في المجمع الثقافي أبو ظبي :

## الفنانة البرازيلية بت أوليفال تقيم معرضاً لـ «ملكات الشرق»

محمد يوسف ديوب \*

■ ملاح لأشكال في الفراغ تتوسط القاعة المظلمة سوى بقع من الضوء الأخضر.. ما هذه الكتلة الضخمة البيضاء.. هل هي كائن من عصور ما قبل التاريخ..؟ وما هي هذه الأشكال البيضاء المعلقة في الزوايا..؟.. إنها.. تقرب بلامحها من الأشباح، تبدو أحياناً كخسافتين عرس تحتوي جسداً من الهواء، ربما لأن عنصر البناء الأساسي لها هو مادة قماشية محشوة بالقطن الأبيض.. تأثيرات بيفاصيل وثنيات على هذه الأشكال الثانوية التي أخذت زوايا قاعة العرض.

الشكل الأساسي يوحي تارة بأنها جسد سفينة بيضاء معلقة في الهواء تحتوي كرات قطنية ربما هي رموز لأشياء تحتويها المراكب، وتارة توحى بأنها كائن هلامي هرب من أحد أفلام الرعب الخيالية، فما هو هذا العرض هل هو عمل واحد أفردت له الصلاة أم هو معرض متكامل يحتوي أربعة أعمال بالإضافة للرئيسي الذي يتوسط المكان، تبقى الإجابات محيرة للمجتمعات التي حضر العرض وأغلبهم من المهتمين بالفنون والصحفيين والفنانين، وقد طرحوا العديد من التساؤلات والاستفسارات.

ولكن ببساطة هي عبارة عن أرجوحة معلقة في الهواء... تحيط بها ملاح وخيال ملابس أنثوية.

لا شك بأن هذا العرض ينتمي إلى اتجاه ما بعد الحداثة الذي أثار الكثير من اللغط بين فئات المهتمين ومتابعي الحركات الفنية العالمية هذا إذا أردنا التصنيف مدرسياً أما إذا أردنا أن ننسبها إلى أي نوع من الفنون فهو عمل تنصيبات بالصطلح الذي يطلقه من أراد تعريبه.

وإذا أردنا الخروج من التوصيف.. وهذا الأفضل برأيي لنبقى عند حدود المواجهة البصرية أو الاستمطاع بالحركة المجردة للعمل دون الدخول في مآهات الشرح والإيضاح الأفضل أن نبقى في حدود الشكل والمعالجة الفنية مع الأخذ بالاعتبار الإضاءة التي لها الأثر الكبير في إظهار العمل، مع أننا نلاحظ بأن هذا العمل لم يوصل بالتجريد بل أتى في الأعمال المعلقة الصاحبة بنوع من المباشرة بوضوح ملاح الجسد، وأيضاً بالنسبة للعمل الجداري الذي طرح رؤياً فوتوغرافية معالجة بإسقاطات، وتظهر بها التقنيات البدائية في إقام الأشخاص على الخلفية التي كرسرت بها الفنانة الغيوم.

يبقى تساؤل مهم هل دراسة الفنانة الأكاديمية للعمارة من جهة وتعاملها مع الفنون البصرية من جهة أخرى أفردت هذه الأعمال التي كونت هذا العرض، فربما سنظل صالة العرض بإطلاق كلمة معرض عليه بل يمكننا تصنيفه كمعرض واحد دون الدخول في فرزه كمجموعة من الأعمال.. السبب أنه مجموعة أجزاء لعمل واحد مركزي يتوسط القاعة بالإضافة لبعض الأجزاء الجانبية المعلقة التي تدور في فلك الجزء المركزي.

يتبقى أن نقول أن الفنانة البرازيلية بت أوليفال تعيش متقلبة بين ريو دي جانيرو وأبو ظبي وقد درست العمارة وتعمل أستاذة في اللغة البرازيلية أما معارضها فهي كما وردت في البطاقة التعريفية - معرض تصوير في



بت أوليفال (القدس العربي)

غاليري XVA-دبي عام 2007 ومعرض أميرات في حوض السباحة في المركز الثقافي في ريو دي جانيرو عام 2006 ومعرض «النساء في الفن» - أميرات في حوض السباحة، ريو دي جانيرو عام 2005 ومعرض «تصبحين على خير ساندريلا» في المركز الثقافي-ريو دي جانيرو ومرسم ريو الجامعة الكاثوليكية- ريو دو جانيرو عام 2005 ومعرض خاص، جامعة - امسكودوسا- ريو دو جانيرو عام 2003 ومعرض «خريطة العالم، مع مجموعة من اللغات البصرية- المجمع الفني- ريو دي جانيرو 2002، ومعرض الألعاب والآلات والأدوات- المركز الثقافي ريو دي جانيرو

عام 2001 ومن معرض «البيت» في المركز الثقافي- ساو باولو الفنانون الجدد، المتحف الامبراطوري ريو دي جانيرو- الكوسيدبا السوداء في عالم النساء- ريو دي جانيرو عام 2000.

وقد افتتح معرضها الأخير «ملكات الشرق» منذ أيام، في قاعة بن ظاهر في المجمع الثقافي التابع لهيئة أبو ظبي للثقافة والفنون وبحضور رسمي وفي لافتين، ولم تغب نظرات



الدهشة عن مشاهدي المعرض بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم ربما بسبب طريقة العرض أو أسلوب الطرح وهذا ما يرافق مثل هذه المعارض في الشرق. ومن عناوين المعارض هذه نستشف اهتمام الفنانة البرازيلية أوليفال بعناوين تخص المرأة وقضاياها، وهذا ظاهر في المسلمات الأنثوية التي ميزت عملها وأضفت عليه أسلوباً محدداً مع اعتبار انتماء أعمالها إلى ما بعد الحداثة بنوع من الحرية والانفلات في التعبير الفني، وهذا أريد أن أتوه باننا لسنا في احتفالية بأعمالها بل نحن نريد أن نطرح هذه الأعمال على طاولتنا عرض المشاهدي العربي بصرف النظر عن رأينا وبنوع من الحياء وترك الحكم

تشكيلتي من سورية يقيم في الامارات

## «إمرأة الرسالة» رواية تحكي عن يافا ومدن الذاكرة الفلسطينية



تألفت رانيا كعباني رواية «إمرأة الرسالة» التي ميزت عملها وأضفت عليه أسلوباً محدداً مع اعتبار انتماء أعمالها إلى ما بعد الحداثة بنوع من الحرية والانفلات في التعبير الفني، وهذا أريد أن أتوه باننا لسنا في احتفالية بأعمالها بل نحن نريد أن نطرح هذه الأعمال على طاولتنا عرض المشاهدي العربي بصرف النظر عن رأينا وبنوع من الحياء وترك الحكم

## تداعيات

### القدس 2009 .. القدس دائماً

طلال حماد \*

■ قرأت في أكثر من مكان ما، أفكاراً متعددة بشأن مشروع القدس عاصمة للثقافة العربية (عربية الثقافة) في العام القادم 2009، وغيرها تتعلق بالقدس نفسها عاصمة عربية للثقافة (عربية القدس).. وقد استدعت انتباهي التحضيرات الجارية على قدم وساق في جميع العواصم العربية بدون استثناء، حتى تلك التي تقع تحت احتلال أجنبي معاد لكل مشروع حضاري أو نهوضي عربي.. لتقديم القدس عاصمة للثقافة.. لتأخذ هذه العواصم للمرة الأولى منذ وقوع القدس تحت نير الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني (أي التهويدي بكل أوصافه وأشكاله).. ولمرة واحدة.. باعتبار دورية العواصم.. مكان القدس.. أو بشكل أدق.. مكاناً إلى جانب القدس.. لتقديم مختلف أوجه (ووجوه) الثقافة الفلسطينية (العربية).. والثقافة العربية (الفلسطينية).. بما يدل على تعدد المكان (العربي على تنوعه) في تمثّل الزمان (المقدس).. والفلسطيني في وحدانيته).

ورأيت.. كما يرى النائم في نومه.. عواصم عربية وقد منحت القدس مكاناً من مكانها.. بأن أقامت عليه مجسماً للمدينة القديمة.. داخل أسوارها.. يقل عن الكيلومتر مربع.. مجسماً يبدو حقيقياً.. وداشماً.. يعرف بالقدس.. ويذكر بها.. ولا يعوض عنها.. كما رأيت صورها تعلق وإجهات المسارح.. والمكتبات الوطنية.. ومفتحات الطرقات الكبرى.. وملصقات تعلن عن ندوات.. وعن عروض فنية.. مسرحية وسينمائية.. ومعارض تشكيلية.. لفرق وفنانين وفنانات ورسامين ورسامات.. من فلسطين.. ومحلين.. وآخرين من بلدان عربية.. وغير عربية.. تعرض كلها.. وتعرض للقدس.. تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً.. وتثير النقاش حولها.. والحمية لاستعادة حريتها.. واستعادتها هي أولاً وقبل كل شيء لحريتها..

رأيت.. لأن القدس وحدها لا تستطيع في ظرفها الحاضرة.. في ظل الاحتلال.. أن تحتفي بالثقافة العربية كما تريد.. ولا تستطيع أن تكون عاصمة عربية للثقافة كما تشاء.. القدس تستطيع الآن.. فقط.. أن تستمر بما اعتادت عليه.. منذ أربعين سنة.. أن تقف.. وحيدة.. ما استطاعت.. في وجه تهويدها.. وانتزاعها من محيطها الوطني والقومي.. تماماً كما فعلت وتعمل فلسطين مجتمعة.. منذ نحو قرن من الزمان أو يزيد (ولو مجردة اليوم ما بين جبل ومثلث ونقب وضفة وغزة).. في مواجهتها لحاولات نزعها من محيطها العربي والإسلامي.. فالقدس مشغولة.. وبشكل يومي.. لو تعلمون.. بحاربة أضرار هزيمة العرب في حزيران (يونيو) 67.. رغم أنف الأسر والاحتلال..

إن مشروع القدس عاصمة للثقافة العربية.. أو عاصمة عربية للثقافة.. صعب ومحفوف بالخطر.. إذا تركت القدس.. في هذا المشروع أيضاً.. وحدها.. إنه مشروع باختصار (رغم شرعيته) مهبط وبدون حمالية.. فمن الجهة التي يمكنها أن تمنح مشروعاً قومياً.. ولو محدوداً.. مثل هذا.. غطاءً.. ومن له السلطة.. أو القدرة على تحقيقه كما نرجو وتبتغي؟ ستفعل القدس.. أبناء القدس.. ما تبقى من قدرة القدس على المقاومة.. ما يمكن لأن تعبر القدس عن انتماؤها الحضاري والثقافي العربي.. ولكن تحت الاحتلال.. ورغم أنف الاحتلال.. ستفعل نابلس ورام الله بالقدس عاصمة عربية للثقافة.. وستفعل الناصرة وعكا بالقدس عاصمة للثقافة العربية.. وستفعل غزة.. والخليل وبيت لحم.. والطيبة وعزبة وأم الفحم.. وحتى قرى النقب التي لا تعترف بها دولة «إسرائيل».. لكن في نطاق محدود.. داخل جدران السجن.. وأين؟ في أيّ فضاءات؟ في أيّ قاعات.. وأيّة مساحات؟ في أيّ ميادين.. وأيّة ساحات؟ وهل سمحت «إسرائيل» المحتلة لفلسطين عام 60 عاماً بالتمام والكمال.. بقيام بنية تحتية فلسطينية صالحة؟ هل تستطيع السلطة الفلسطينية ضمان ذلك؟ هل لدى هذه السلطة الإمكانيات للتخطيط والحماية؟

ليست القدس بحاجة إلى تأكيد عربيتها.. القدس قادرة أن تظل واقفة في خلق الذئب ككلمة يخص بها.. لا هو قادر على ابتلاعها.. ولا هو قادر على لفظها.. تغيرت القدس.. تغيرت بها ملاح.. جسدها لم يعد جسدها الذي نعرف.. لكن قلبها ظل قلبها.. نابضاً رغم الطمس.. وروحها هي هي.. حية رغم الاختناق.. صحيح تعددت فيها اللغات.. وتعددت من حولها اللغات.. لكنها لم تزل تنطق وتكلم وتكتب.. على الورق.. وعلى الحجر.. بلسان عربي فخ.. لسان عدنان وقحطان وكنعان وقنعان وسمعان وطرشان وخلفان وكرشان وطهقان وزهقان.. كما تعرف الآن.. وهي مفتوحة على كل المعارف الجديدة.. أن نخطاب الكون من حولها من خلال الشاشة الإلكترونية العجيبة.. فلا خوف على القدس إلا من دوام الاحتلال.. ودوام المصادرة.. ودوام الاستيطان.. ودوام التهويد.. ودوام التحلّي.. كثير من المشاريع لم تبلغ أهدافها.. بسبب وقوف «إسرائيل» بشكل رئيسي.. وموقفها من القدس.. ومعها قيام المؤسسات الوطنية الفلسطينية فيها.. حجر عثرة لا يرحم.. أمام كل محاولة تنمية وطنية فلسطينية حرة فيها.. وفي الجانب الآخر.. كم من الوجود بدعم ضمني أهلها لم تتحقق ولم تسلم؟

القدس عاصمة عربية للثقافة.. والقدس عاصمة للثقافة العربية.. فلا تنكروها يوماً.. بل تنكروها مرة أخرى.. لا تنكروها إلى الأبد.. تقاوم التهويد «بيدين من حجر وزعتر»! طوبى لمن يبدع.. طوبى لمن يفعل.. طوبى للقدس.. هلموا أيها المثقفون العرب.. أيها الكتاب.. والفنانون.. والشعراء.. والقدس في العام 61 من عمر نكبتها الفلسطينية (العربية).. عاصمتكم للثقافة العربية.. فأعدوا عدتكم.. ولا تنتظروا أن تفعل القدس وحدها.. ما تنتظر هي منكم أن تفعلوا.. أي نطل لكم.. إلى الأبد.. عاصمة عربية للثقافة.. وللتاريخ.. وللمقاومة..

تغيرت القدس.. تغيرت بها ملاح.. جسدها لم يعد جسدها الذي نعرف.. لكن قلبها ظل قلبها.. نابضاً رغم الطمس.. وروحها هي هي.. حية رغم الاختناق.. صحيح تعددت فيها اللغات.. وتعددت من حولها اللغات.. لكنها لم تزل تنطق وتكلم وتكتب.. على الورق.. وعلى الحجر.. بلسان عربي فخ.. لسان عدنان وقحطان وكنعان وقنعان وسمعان وطرشان وخلفان وكرشان وطهقان وزهقان.. كما تعرف الآن.. وهي مفتوحة على كل المعارف الجديدة.. أن نخطاب الكون من حولها من خلال الشاشة الإلكترونية العجيبة.. فلا خوف على القدس إلا من دوام الاحتلال.. ودوام المصادرة.. ودوام الاستيطان.. ودوام التهويد.. ودوام التحلّي.. كثير من المشاريع لم تبلغ أهدافها.. بسبب وقوف «إسرائيل» بشكل رئيسي.. وموقفها من القدس.. ومعها قيام المؤسسات الوطنية الفلسطينية فيها.. حجر عثرة لا يرحم.. أمام كل محاولة تنمية وطنية فلسطينية حرة فيها.. وفي الجانب الآخر.. كم من الوجود بدعم ضمني أهلها لم تتحقق ولم تسلم؟

القدس عاصمة عربية للثقافة.. والقدس عاصمة للثقافة العربية.. فلا تنكروها يوماً.. بل تنكروها مرة أخرى.. لا تنكروها إلى الأبد.. تقاوم التهويد «بيدين من حجر وزعتر»! طوبى لمن يبدع.. طوبى لمن يفعل.. طوبى للقدس.. هلموا أيها المثقفون العرب.. أيها الكتاب.. والفنانون.. والشعراء.. والقدس في العام 61 من عمر نكبتها الفلسطينية (العربية).. عاصمتكم للثقافة العربية.. فأعدوا عدتكم.. ولا تنتظروا أن تفعل القدس وحدها.. ما تنتظر هي منكم أن تفعلوا.. أي نطل لكم.. إلى الأبد.. عاصمة عربية للثقافة.. وللتاريخ.. وللمقاومة..

كاتب من فلسطين

### قصص

#### عماد الورداني \*

■ تتفرس كآبتي في صمت، وفي نظرتها كثر حتى من خارج الامارات وايضا لتوضيح اصول الشيخ الاماراتي المعانيه. ويتنشر الطريقة الاحمدية الرفاعية التي تنسب الى احمد الرفاعي الذي ولد عام 512 هجرية بالعراق ويحدر من الامام موسى الكاظم في كل من العراق وسوريا وسلطنة عمان والامارات. جاء فيلم «المريد» واضح اللغة حسن الصياغة فنياً ما مكّنه من التمايز عن سائر الافلام الوثائقية الخليجية التي كان معظمها قصيراً او افتقر الى زاوية معالجة واضحة ما يرجح ان يكفل له احدي جوائز مهرجان الخليج التي توزع مساء اليوم. ونجوم الغانم قاصة وشاعرة درست الانتاج السينمائي في جامعة غريفيث بالستراليا وانتهت دراسة الانتاج التلفزيوني في جامعة اوهايو بالولايات المتحدة.

### المريد

#### لنجوم الغانم: فيلم اماراتي عن شيخ صوفي يبرز في مهرجان الخليج السينمائي الاول

استغرقت خمس سنوات تابعنا خلالها الشيخ وهو في اوج نشاطه ثم اثناء مرضه وايضا بعد موته وهي متابعه لامه من مارسوا الولد التصوفي في الامارات بمرافقة الشيخ وفي فترة تاريخية ممتدة. ويبدو الشريط بمثابة توثيق لحياة الشيخ الذي بدأ حياته غواصاً شان الكثير من أبناء الخليج قبل الخمسينات واستمر في عمله هذا 12 عاماً قبل ان يتحول الى التجارة متنقلاً بين السعودية والكويت يبيع العطور والاقمشة. واوضحت المخرجة بعد عرض فيلمها «ما فعلناه هو اخذ لقطة فوتوغرافية ولكن على طول مئة دقيقة وقد تبنت هذه اللحظة في سيرة وصورة هذا الرجل. يظهر شيخ المسن في الفيلم اياً وجدنا زاهداً يجمع بينه وبين المشاهد يجمع ويحنو ويصمغ نغمة ويقرأ القرآن ويقيم الذكر. كما يبدو الشيخ معلماً واستاداً بمايتحيا حيث تقصده الكثير من الفرق الانشادية لتعلم الغانم الصحيحة وطرق الاداء كما يقصده الشباب لتعلم

### المريد

#### لنجوم الغانم: فيلم اماراتي عن شيخ صوفي يبرز في مهرجان الخليج السينمائي الاول

استغرقت خمس سنوات تابعنا خلالها الشيخ وهو في اوج نشاطه ثم اثناء مرضه وايضا بعد موته وهي متابعه لامه من مارسوا الولد التصوفي في الامارات بمرافقة الشيخ وفي فترة تاريخية ممتدة. ويبدو الشريط بمثابة توثيق لحياة الشيخ الذي بدأ حياته غواصاً شان الكثير من أبناء الخليج قبل الخمسينات واستمر في عمله هذا 12 عاماً قبل ان يتحول الى التجارة متنقلاً بين السعودية والكويت يبيع العطور والاقمشة. واوضحت المخرجة بعد عرض فيلمها «ما فعلناه هو اخذ لقطة فوتوغرافية ولكن على طول مئة دقيقة وقد تبنت هذه اللحظة في سيرة وصورة هذا الرجل. يظهر شيخ المسن في الفيلم اياً وجدنا زاهداً يجمع بينه وبين المشاهد يجمع ويحنو ويصمغ نغمة ويقرأ القرآن ويقيم الذكر. كما يبدو الشيخ معلماً واستاداً بمايتحيا حيث تقصده الكثير من الفرق الانشادية لتعلم الغانم الصحيحة وطرق الاداء كما يقصده الشباب لتعلم

### لحظة مستعادة

■ جئة أمام قبرها سوى أن تصاعق لرغباتها؟ لا احد سوى نظرات معاتبية ترصدني، اجهد في التفكير، اضعف، اقع نفسي بالنسيان، واصمم على زيارة طبيب، وماذا سأقول له؟ إن نظراتها تجعلني حقيبة لا تعرف يد من وضعها في محطة مجهولة. ربما كنت مذنباً حين حملتها من منبعاها وأسكنتها مياها تغذي تلك التي شربتها في نقطة البده، لهذا تعذبني بنظرات شذراء لا تقول أي شيء.. هي لا تمكنني من أي جواب.. ماذا تريد؟ في يوم السبت اراها تبحر في زرقه تعلوها، تلبس زي عروس، يتبسم ابتسامتها الساخرة، وكأنها تحتفل بنهاية الأسبوع بانتصار زواجها على أسوار المشهقة. أصبحت لا أستطيع الولوج إلى المنزل، لم أعد أطيقها، فكرت أن اقتل زويعتي أمام هذه المرأة إلى الأبد، وأمنح نفسي وقتاً آخر حتى لا أجن، فكرت أن أسلب إرثها وأصبح أنا الأسر وهي المأسورة. أيتفك هذا الهروب؟ ومن سيوصلنا إلى اللحظة القادمة؟

كاتب من المغرب